بسم الله الرحمن الرحيم

«الْحَالُ أَبْلَغُ مِنَ الْمَقَالِ» ٢ شَعْبَانَ ١٤٤٦هـ

عِبَادَ اللهِ: أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ ﷻ، فَهِيَ خَيْرُ وَصِيَّةٍ وَأَكْرَمُ سَجِيَّةٍ، وَهِيَ وَصِيَّةُ اللهِ لِلْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَهِيَ حِلْيَةُ الْأَصْفِيَاءِ، وَنِعْمَ الزَّادُ عِنْدَ اللِّقَاءِ، فَالْمُتَّقِي حَقًّا مَنْ آمَنَ بِاللهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ، وَصَاغَ حَيَاتَهُ وَفْقَ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ، وَأَيْقَنَ أَنَّ الْمُبْتَدَأَ مِنْهُ وَالْمُنْتَهَىٰ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ لَهُ مَا بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْمُنْتَهَىٰ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: أَوْلَادُنَا أَمَانَةٌ فِي أَعْنَاقِنَا، وَوَدِيعَةٌ بَيْنَ أَيْدِينَا، وَتَرْبِيَتُهُمْ وَالْعِنَايَةُ بِهِمْ تُنَمِّي فِيهِمُ الْفَضَائِلَ، الَّتِي تَصُونُهُمْ بِإِذْنِ اللهِ مِنَ الرَّذَائِلِ. وَلَقَدْ هَيَّأَ اللهُ ﷻ قُلُوبَ الْوَالِدَيْنِ عَلَىٰ حُبِّ تَرْبِيَةِ أَبْنَائِهِمْ، وَحُبِّ إِصْلَاحِهِمْ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما، كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَىٰ فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَىٰ فَخِذِهِ الْأُخْرَىٰ، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا». إِنَّ الذُّرِّيَّةَ الصَّالِحَةَ مِنَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ أُمْنِيَّةُ كُلِّ عَاقِلٍ، فَالْوَلَدُ الصَّالِحُ قُرَّةُ عَيْنٍ لِوَالِدَيْهِ، إِنْ حَضَرَ سَرَّهُ، وَإِنْ غَابَ أَمَّنَ عَلَيْهِ، وَاطْمَأَنَّ عَلَيْهِ، يَدْعُو لِوَالِدَيْهِ فِي حَيَاتِهِمَا وَبَعْدَ مَوْتِهِمَا، فَهُوَ امْتِدَادٌ لِلْأَجَلِ، وَرَفْعٌ لِلذِّكْرِ، وَحَسَنَاتٌ دَائِمَةٌ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

عِبَادَ اللهِ: بَعْضُ النَّاسِ يَكْرَهُ إِنْجَابَ الْبَنَاتِ، مَعَ أَنَّهُنَّ أَلْطَفُ الذُّرِّيَّاتِ، وَهُنَّ الْحَفِيَّاتُ الْوَفِيَّاتُ، أَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رحمه الله فِي «الصَّحِيحَةِ»، بَعْدَ أَنْ ضَعَّفَهُ فِي «الضَّعِيفَةِ»، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَكْرَهُوا الْبَنَاتِ، فَإِنَّهُنَّ الْمُؤْنِسَاتُ الْغَالِيَاتُ». فَتَرْبِيَةُ الْبَنَاتِ وَرَحْمَتُهُنَّ شَرَفٌ لِلْمُسْلِمِ، وَاقْتِدَاءٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ كَانَ أَبًا لِأَرْبَعِ بَنَاتٍ، فَأَدَّبَهُنَّ وَأَحْسَنَ تَرْبِيَتَهُنَّ، أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رحمه الله، **عَنْ** عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشْبَهَ سَمْتًا وَدَلًّا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي قِيَامِهَا وَقُعُودِهَا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ قَامَ إِلَيْهَا، فَقَبَّلَهَا، وَأَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ مِنْ مَجْلِسِهَا، فَقَبَّلَتْهُ، وَأَجْلَسَتْهُ فِي

مَجْلِسِهَا، فَلَمَّا مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ دَخَلَتْ فَاطِمَةُ، فَأَكَبَّتْ عَلَيْهِ، فَقَبَّلَتْهُ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ أَكَبَّتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ مِنْ أَعْقَلِ نِسَائِنَا، فَإِذَا هِيَ مِنَ النِّسَاءِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ حِينَ أَكْبَبْتِ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَبَكَيْتِ، ثُمَّ أَكْبَبْتِ عَلَيْهِ فَرَفَعْتِ رَأْسَكِ فَضَحِكْتِ، مَا حَمَلَكِ عَلَىٰ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: إِنِّي إِذًا لَبَذِرَةٌ [يَعْنِي: مُفْشِيَةً سِرَّهُ] أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَيِّتٌ مِنْ وَجَعِهِ هَذَا فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَسْرَعُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ، فَذَاكَ حِينَ ضَحِكْتُ.

وَحَثَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ حُسْنِ تَرْبِيَةِ الْبَنَاتِ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّىٰ تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ. وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ رَجُلٍ تُدْرِكُ لَهُ ابْنَتَانِ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ - أَوْ صَحِبَهُمَا - إِلَّا أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ».

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: وَلِأَهَمِّيَّةِ الْقُدْوَةِ فِي التَّرْبِيَةِ أَمَرَ اللهُ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا ﷺ بِأَنْ يَقْتَدِيَ بِالْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِهِ، قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾، وَالْأَنْبِيَاءِ أَعْظَمُ الْقُدْوَاتِ؛ فَهُمْ صَفْوَةُ الْبَشَرِ، وَخِيَارُهُمْ فِي هُدَاهُمْ وَأَعْمَالِهِمُ الْعَظِيمَةِ؛ إِذْ حَمَلُوا مُهِمَّةَ إِصْلَاحِ النَّاسِ، مَعَ اتِّصَافِهِمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَبَذَلُوا جُهُودًا عَظِيمَةً لِتَصْحِيحِ مَسَارِ الْبَشَرِيَّةِ بَعْدَ انْحِرَافِهَا.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ أَفْضَلَ الْقُدْوَاتِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، الَّذِي أَمَرَنَا اللهُ ﷻ أَنْ نَتَّخِذَهُ قُدْوَةً لَنَا، فَقَالَ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَفْسِيرِهِ»: هَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي التَّأَسِّي بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ؛ وَلِهَذَا أُمِرَ النَّاسُ بِالتَّأَسِّي بِالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، فِي صَبْرِهِ وَمُصَابَرَتِهِ وَمُرَابَطَتِهِ وَمُجَاهَدَتِهِ، وَانْتِظَارِهِ الْفَرَجَ مِنْ رَبِّهِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الْمُتَأَمِّلَ فِي سِيرَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَجِدُ تَنَوُّعَ جَوَانِبِ الْقُدْوَةِ فِي حَيَاتِهِ الْمُبَارَكَةِ؛ مِمَّا أَثَّرَ فِي أَصْحَابِهِ، وَأَنْتَجَ جِيلًا فَرِيدًا مُبَارَكًا، تَحَرَّكَ شَرْقًا وَغَرْبًا، يَحْمِلُ مَشَاعِلَ الْهِدَايَةِ وَالْخَيْرِ لِلنَّاسِ، دَعْوَةً وَإِرْشَادًا وَتَوْجِيهًا وَتَعْلِيمًا، وَرَحْمَةً وَدَلَالَةً عَلَىٰ جَوَانِبِ الْخَيْرِ، أَخْرَجَ الْإِمَامُ أَحْمَدَ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «صَحِيحِ الْجَامِعِ»، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ

رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللهِ ﷻ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾.

وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُدْوَةً فِي عِبَادَتِهِ. وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا أَهْلَنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَىٰ أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، وَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُدْوَةً فِي كُلِّ جَوَانِبِ الْخَيْرِ وَفِي الْكَرَمِ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَىٰ قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَىٰ الْفَاقَةَ.

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ سِيرَةَ النَّبِيِّ ﷺ تُشِيرُ إِلَىٰ أَنَّ الْقُدْوَةَ أَكْثَرُ تَأْثِيرًا مِنَ الْكَلَامِ. أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ الطَّوِيلِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا فَرَغَ مِنْ كِتَابِ الصُّلْحِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّىٰ قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّىٰ تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّىٰ فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا. وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي «الْعِقْدِ الْفَرِيدِ»، أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُتْبَةَ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ لِمُعَلِّمِ وَلَدِهِ: لِيَكُنْ أَوَّلَ إِصْلَاحِكَ لِوَلَدِي إِصْلَاحُكَ لِنَفْسِكَ؛ فَإِنَّ عُيُونَهُمْ مَعْقُودَةٌ بِعَيْنِكَ، فَالْحَسَنُ عِنْدَهُمْ مَا صَنَعْتَ، وَالْقَبِيحُ عِنْدَهُمْ مَا تَرَكْتَ. عَلِّمْهُمْ كِتَابَ اللهِ، وَلَا تُكْرِهْهُمْ عَلَيْهِ فَيَمَلُّوهُ، وَلَا تَتْرُكْهُمْ مِنْهُ فَيَهْجُرُوهُ، رَوِّهِمْ مِنَ الْحَدِيثِ أَشْرَفَهُ، وَمِنَ الشِّعْرِ أَعَفَّهُ، وَلَا تَنْقُلْهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَىٰ عِلْمٍ حَتَّىٰ يُحْكِمُوهُ، فَإِنَّ ازْدِحَامَ الْكَلَامِ فِي الْقَلْبِ مَشْغَلَةٌ لِلْفَهْمِ، وَعَلِّمْهُمْ سُنَنَ الْحُكَمَاءِ، وَجَنِّبْهُمْ مُحَادَثَةَ النِّسَاءِ، وَلَا تَتَّكِلْ عَلَىٰ عُذْرٍ مِنِّي لَكَ، فَقَدِ اتَّكَلْتُ عَلَىٰ كِفَايَةٍ مِنْكَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُثْنِي عَلَىٰ الْقُدْوَاتِ فِي الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ الْعَامِّ، أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ جَرِيرِ بْنِ

عَبْدِ اللهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ، مُجْتَابِي النِّمَارِ [أَيْ: خَرَقُوهَا وَقَوَّرُوا وَسَطَهَا] أَوِ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ، عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ [أَيْ: تَغَيَّرَ] لِمَا رَأَىٰ بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ، فَصَلَّىٰ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ إِلَىٰ آخِرِ الْآيَةِ، ﴿إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾، وَالْآيَةَ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: ﴿اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ﴾، تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ - حَتَّىٰ قَالَ - وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلْ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

عِبَادَ اللهِ: وَنَظَرًا لِأَهَمِّيَّةِ الْقُدْوَةِ فَلَمْ يَكْتَفِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَنْ كَانَ خَيْرَ قُدْوَةٍ لِأَصْحَابِهِ، بَلْ أَوْصَىٰ صَحَابَتَهُ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِهِ بِحُسْنِ تَخَيُّرِ الْقُدْوَاتِ مِنْ بَعْدِهِ. أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ».

أَيُّهَا الْآبَاءُ وَالْمُرَبُّونَ وَالْمُعَلِّمُونَ: عَلَيْكُمْ وَاجِبٌ كَبِيرٌ فِي التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّوْجِيهِ وَالْإِرْشَادِ، فَيَجِبُ عَلَيْكم أَنْ تُدْرِكُوا أَنَّكُمْ قُدْوَةٌ، وَأَنَّ أَفْعَالَكُمْ وَأَقْوَالَكُمْ تُرَاقَبُ بِدِقَّةٍ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ، وَهَذَا يَتَطَلَّبُ مِنْكُمْ أَنْ تَتَطَابَقَ أَفْعَالُكُمْ مَعَ أَقْوَالِكِمْ؛ حَتَّىٰ يَتَأَثَّرَ بِكُمُ الْأَبْنَاءُ، فَإِنَّ وَسَائِلَ التَّأْثِيرِ الْعَصْرِيَّةَ تَطَوَّرَتْ، وَأَفْرَزَتْ تَغْيِيرَاتٍ جَذْرِيَّةً فِي الْأَفْكَارِ وَالْمَفَاهِيمِ وَالسُّلُوكِ، حَتَّىٰ أَصْبَحَتْ مُنَافِسَةً لِدَوْرِ الْأُسْرَةِ. وَهُنَا تَكْمُنُ أَهَمِّيَّةُ التَّرْبِيَةِ بِالْحُبِّ، وَتَجْدِيدِ أَسَالِيبِ التَّرْبِيَةِ، وَزَرْعِ الْقِيَمِ؛ وَذَلِكَ حِفَاظًا عَلَىٰ أَبْنَائِنَا أَمَلِ الْمُسْتَقْبَلِ بَعْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَثَرْوَةِ الْوَطَنِ، بِتَحْصِينِهِمْ بِالْمَبَادِئِ وَالْأَخْلَاقِ، وَالِاهْتِمَامِ بِهِمْ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾.